وأحسن جائزتهم وأطلق لأميرهم وهو عبد ا بن حنظلة بن أبي عامر قريبا من مائة ألف فلما رجعوا ذكروا لأهليهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح في شربه الخمر وما يتبع ذلك من الفواحش التي من أكبرها ترك الصلاة عن وقتها بسبب السكر فاجتمعوا على خلعه فخلعوه عند المنبر النبوي فلما بلغه ذلك بعث إليهم سرية يقدمها رجل يقال له مسلم بن عقبة وإنما يسميه السلف مسرف بن عقبة فلما ورد المدينة استباحها ثلاثة أيام فقتل في غضون هذه الأيام بشرا كثيرا حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها وزعم بعض علماء السلف أنه قتل في غضون ذلك ألف بكر فا أعلم وقال عبد ا بن وهب عن الامام مالك قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن حسبت أنه قال وكان فيهم ثلاثة من اصحاب رسول ا A وذلك في خلافة يزيد وقال يعقوب ابن سفيان سمعت سعيد بن كثير بن عفير الانصاري يقول قتل يوم الحرة عبد ا بن يزيد المازني ومعقل بن سليمان الاشجعي ومعاذ بن الحارث القاري وقتل عبد ا بن حنظلة بن أبي عامر قال يعقوب وحدثنا يحيى بن عبد ا بن بكير عن الليث قال وكانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من الحجة سنة ثلاث وستين ثم انبعث مسرف بن عقبة إلى مكة قاصدا عبد ا بن الزبير ليقتله بها لانه فر من بيعة يزيد فمات يزيد بن معاوية في غضون ذلك واستفحل أمر عبد ا بن الزبير في الخلافة بالحجاز ثم أخذ العراق ومصر وبويع بعد يزيد لابنه معاوية بن يزيد وكان رجلا صالحا فلم تطل مدته مكث أربعين يوما وقيل عشرين يوما ثم مات C فوثب مروان بن الحكم على الشام فأخذها فبقي تسعة اشهر ثم مات وقام بعده ابنه عبد الملك فنازعه فيها عمرو بن سعيد بن الاشدق وكان نائبا على المدينة من زمن معاوية وأيام يزيد ومروان فلما هلك مروان زعم أنه أوصى له بالأمر من بعد ابنه عبد الملك فضاق به ذرعا ولم يزل به حتى أخذه بعد ما استفحل أمره بدمشق فقتله في سنة تسع وستين ويقال في سنة سبعين واستمرت أيام عبد الملك حتى ظفر بابن الزبير سنة ثلاث وسبعين قتله الحجاج بن يوسف الثقفي عن أمره بمكة بعد محاصرة طويلة اقتضت أن نصب المنجنيق على الكعبة من أجل أن ابن الزبير لجأ الى الحرم فلم يزل به حتى قتله ثم عهد في الأمر الى بنيه الأربعة بعده الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام بن عبد الملك وقد قال الأمام أحمد حدثنا أسود ويحيى بن أبي بكير ثنا كامل أبو العلاء سمعت أبا صالح وهو مولى ضباعة المؤذن واسمه مينا قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول ا A تعوذوا با من رأس السبعين وإمارة الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى يظهر اللكع ابن لكع وقال الأسود يعني اللئيم ابن اللئيم وقد روى الترمذي من حديث أبي كامل عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول ا A عمر أمتي من ستين إلى سبعين

سنة ثم قال حسن غريب وقد روى الامام أحمد عن عفان